

## «الرياض» تنقل رغبة البداية بتعديل مسار القطار إلى طريق «القبائل» القديم

# مشروع سكة حديد الصمان يهدد بتفكيك السيج الإحيائي البيئي

نحن ومع أئمتنا إذا تعرضت مراعي الصمان لمشروع كبير مثل القطار. وتقالج ابو عبدالرحمن القحطاني صاحب ابل من مرور مسار القطار في الصمان على مناطق متعينة ومكثفة وأثر سيئ على البيئة وانه لم يكن محاذيا لنخط القبائلين المستخدم منذ ٦٠ سنة ولو استخدم حرمه الذي يربط الشرقية بالشمال لوفى الكثير من الأضرار. ووجهت نظري انه مكثف وأثره سلبي على البيئة.

عبدالله الشيعان (من أهالي الصمان) قال إنني سمعت تدمر من اصحاب الأبنام في مسار الصمان وان اتجاهه الى حفر الباطن سيكون ذا جدوى اقتصادية وأمنية على المدى البعيد.

### الدويش يتحدث لـ «الرياض»

وفي اتصال هاتفي بالشيخ عبدالله بن ماجد بن عبدالعزيز الدويش الذي أوضح أنه يتابع الموضوع مع الجهات العليا، مشيراً إلى أن والده الشيخ ماجد بن عبدالعزيز الدويش رفع برفيقة لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بناء على شكوى المواطنين من أبناء البداية ومربي الماشية يرجو فيها تحريك مسار سكة الحديد إلى جهة الشمال وإبعاده عن عمق الصمان ومراعيتها بحيث يكون شمال مركز (ام قليب) بدلاً من جنوبيها.

وأضاف: «المعاملة أحيلت من المقام السامي الى صندوق الإستثمارات العامة التابع لوزارة المالية منذ خمسة أشهرمضت، وقد أعرب عن أمهه وتفاؤل بالله عزوجل ثم بعد ذلك قام خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بالأمير لتحريك مسار القطار بعيداً عن المناطق الرعوية في شمال الصمان، وبك امتداداً للأوامر السامية منذ عهد الملك المؤسس - طيب الله ثراه - حتى عهد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - التي تنص على ان الصمان منطقة مهمة للمنتزهين وأبناء البداية ويحظر بها الإنشاءات.

وقال: «صندوق الإستثمارات العامة لا بد ان يراعي حاجة المواطنين وغرور البيئة خصوصاً ان هذا الخيار لم يكن الخيار الأوضح وأن البديل لمسار سكة الحديد متوفر من خلال توجيه نحو الطريق السريع باتجاه حفر الباطن وان الفرصة مازالت قائمة ومنتظر الفرج قبل ان تقع الأضرار التي لا يمكن إعتبارها أو إزالتها مع هذا المشروع الضخم الذي سبقي الى الأبد.

اما اهالي محافظة حفر الباطن فمنذ تعديل مسار الطريق وانحرافه باتجاه الصمان يلتفت طريفة الى راس الزور وهم ينادون المسؤولين تحريكه باتجاه مدينة القصيمة خاصة اذا علمنا ان المسافة التي بين مساره الصمان والقصيمة لا تتجاوز ٨٠ كم تقريبا وقد طرح هذا الموضوع لأهميته ضمن اولويات المجلس البلدي بالمحافظة وتدت مناقشته والمطالبة به عدة مرات نشقوا على بدرات وميررات إيجابية ستعكس بان الله على المنطقة وإهتيا.

وطالب مضحي نعيم الشعري رئيس لجنة العمل بكهراء السعودية أن يمر خط السكة الحديدية بمحافظة حفر الباطن ما له من إيجابيات كثيرة والتي منها وجود خط قائم ومحمي على طول الطريق من المنطقة الشرقية حتى شمال المملكة لثروة من الخط البري وكذلك إيجاد فرص عمل للشباب وبهاهم في القضاء على البطالة ايضا قربه من المدينة العسكرية وهذا يسهل عملية نقل الأفراد والمعدات بطريق سهل وأمن وأهم مايلزم طلبه هو عدم وجود مراع يمكن إتلافها كما أنه سيساهم مستقبلاً في نقل الرثاب وبالتالي التقليل من الحوادث.

« يترقب سكان منطقة الصمان واهالي محافظة حفر الباطن ومدينة القصيمة بفارغ الصبر قراراً سامياً من ولاة الأمر -حفظهم الله- بتحويل مسار سكة الحديد شمال ام قليب بدلاً من جنوبيها على أن يمتد مباشرة من مركز سامودة باتجاه الشمال لتربط بطريق الشمال عند نقطة القلت ويجه مع القبائلين بجوار حفر الباطن ذات الكثافة السكانية والعمرانية وكذلك الحركة الاقتصادية التي تشهدهما المنطقة وتوقعها الخبراء في الممنوع حيث تشهد عدداً من المشاريع الكبرى في المدينة الصناعية المنتظر إقامتها على طريق الشمال وهذا ما يستدعي تغيير مساره ليخدم المصلحة العامة سواء لنقل الركاب أو لنقل البضائع، وفي الجهة المقابلة يقف عن النخر في جسد المنطقة الطبيعية والمراعي الخصبة في منطقة الصمان والتي تملك المنتفعس الرعيي سكان المملكة والخليج وبالتالي القائه على حافة السجول، وهذا ماينعكس على سكان الصمان الذين ابودوا استيعابهم من الأضرار التي تسبب بها خط سكة الحديد الذي هو في طور الإنشاء، ونتيجة لما سبناه من تضرر ومعاينة البداية واهالي هذه المنطقة قامت «الرياض» بجولة وعمل هذا التحقيق وظهرنا بالنتائج التالية:

### سكة القطار في منطقة رعوية

في البداية من محافظة حفر الباطن ولحظ في محطتنا الأولى مركز ام قليب والتي تشهد سهولها وديانها ومناطيقا الرعوية كارثة بيئية نتيجة لأعمال الحفرريات وتكسير الصخور وقلع للشجيرات والنباتات الصحراوية وخلقنا عندما رأينا اعداداً كبيرة من الثيوليات والقلايبات للبقاويل وهي تمارس عملها في تلك المراعي وقد رافقتا للوقوف على تلك المناظر التي تسمي للبيئة أحد أبناء المركز فلاح عبيد بن عشان الذي أكد وجود أضرار على البداية ومربي الماشية وقال ان سكة القطار تسير في منطقة رعوية ١٠٠٪ وربتاهما مربيو الماشية من بداية الصمان وحفر الباطن ودولة الكويت الشقيقة مضيافاً ان مسار القطار يحول بين المراعي جنوباً وبين موارد الماء شمالاً منه كهجرة ام قليب والمحطات الأخرى لأنها ان صحاريها المياه التي يملكها اهل المنطقة متناكلة ويقودها علة كبار السن فيحتاج بذلك لأن يقطع مسافات طويلة حتى يجد منطقة للعبور، ونأشد ابن عشان المسؤولين في الدولة نقل المسار شمال ام قليب باتجاه القصيمة التي تبعد حوالي ٨٠ كم فقط.

ويضيف الشيخ جزارع ابن عشان أنه قام بزيارة لمحافظة حفر الباطن مؤخرًا واطاعه على ما تقوم به معدات واجهزة المقاول في الصمان وربيته في تحويل مسار القطار كما أنه ارسل برفقيات للجهات المسؤولة للنظر في مسار القطار.

وأثناء جولتنا بالصمان بالقرب من مكان المشروع التقينا براعي ابل يدعى الشيخ عقاب بن مسير بن شبلان حيث تحدث لنا قائلاً يقترض ان المسار اتجه الى حفر الباطن بمصادرة الطريق بدلاً من وجوده في صحراء الصمان حيث اوجدت حفرريات المقاول حفر كبيرة في عمق الأرض وبين كل ٤ كم يقوم العمال بحفر بئر (مطلق) دون رقيب ودون مراقبة ينتأخذا السبيبة على البيئة التي هي مكان مرعى لي وإخواني اهل الماشية وينأشد بإيقاف العمل وتكليف لجنة لدراسة أثره على البيئة

واضاف اننا قدنا برقع مطالبات لنا في هذا الشأن.

اما ابو بجاد وهو صاحب ابل قبايناه بالقرب من مركز الحيرة التي يمر بها القطار حيث قال نحن اهل الماشية ليس لنا إلا الصمان فأين نذهب

## د. عارف: الصمان من أهم المناطق الرعوية ولا بد من نتائج الدراسات للتقويم المعيوف: مرور سكة القطار في رمال الصمان تجاوز خطير على البيئة

جميع النواحي الاقتصادية  
وصوروه في مناطق هي في أمس  
الحاجة لإبعاده عنها والمحافظة  
على سلامتها.

وأشار البرازي الى ان عودة مسار سكة الحديد الى مسارها المقترح  
والذي يمر بحفر الباطن اجدي وانفع للسكة ولحفر الباطن خصوصا لو  
اخذنا في الاعتبار وجود مسار جاهز وله حرم يبعده عن كل المعارضات  
من املاك خاصة ويجعل من السكة أكثر امانا وقريبا من شبكات الاتصال  
ومتابعة دوريات امن الطرق مروراً بالتجمعات السكانية والعسكرية  
والصناعية والتي تتوفر بحفر الباطن مثلها مثل باقي المدن المقترح  
مروره بها.

ويشارك عضو المجلس البلدي بحفر الباطن الأستاذ مقعد زيد الحربي  
مع البرازي الرأي بقوله انا ايضا استغرب ولا اجد اي جدوى او نفع من  
نظرة اقتصادية ان تكون سكة الحديد عامل وصل وربط بين اكبر

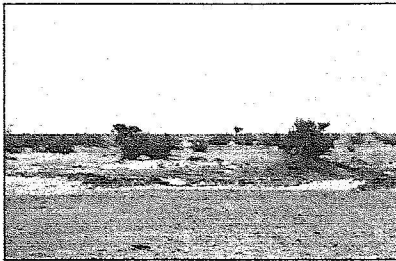
### حفر الباطن - خالد الشريف، حماد المطيري

وتحدث الدكتور عادي بن  
حسين العادي رئيس المجلس  
البلدي بحفر الباطن عن ان مشروعا  
ضخما مثل انشاء سكة الحديد يرفع

من مستوى واهمية المدن التي يمر بها هذا المشروع وقال نحن في  
حفر الباطن نستشيرنا خيرا من هذا المشروع الكبير وانه كان مخطط له  
في السابق ان يمر عبر حفر الباطن والمدن الأخرى التي على نفس المسار  
وهي مدن كبيرة وتعالجات بأن مسار القطار يتم تنفيذه عبر طريق  
صحراوي لا يخدم هذه المدن.

وزاد: الأمل لا يزال قائما بحكومتنا الرشيدة اعزها الله ان يتم اعادة  
النظر ودراسة المسار المقترح سابقا.

وأبدى عضو مجلس اهالي المحافظة الأستاذ هزاع منصور البرازي  
استغرابه فقال حقيقة لأجد المبرر الكافي لتشييد هذا المشروع الوطني  
العماق بعيدا عن مركز النمو الوطني التي هي بأمس الحاجة له من



من المسؤول عن تدمير تلك الأحياء؟



حسن المعيوف



د. عادي العادي

## التعمية الاقتصادية.

ويتفق الأستاذان حسن المعيوف المتخصص في جرائم البيئة مع الدكتور عارف حيث قال لست أدري حقاً هل اكب مشروع تنفيذ سكك القطارات والذي بدأت أعماله الإنشائية على قدم وساق في ربيع المنطقة الشمالية والشرقية هذه الأيام ماتستحقه من دراسات وتقييم للأثر البيئي المحتمل وقوعه تلك لأن مقللة هذا المشروع الاقتصادي والحيوي الهام ستكون بمثابة نذعة قوية نحو اقتصاديات مستقبلية مشرقة تخصص المال اختصارات القطارات للزمن بين حنايا طبيعة الصمان الخالية.

وقال: ان مايؤثرني كأحد المهتمين بالشؤون البيئية هو ان تنصس تلك الحياة الجميلة للغطاء النباتي النادر في تلك المنطقة ونحن نعلم مدى الفقر الشديد التي تعاني منه صحراء الجزيرة العربية في نذرة الغطاء النباتي بسبب قلة الأمطار وناهيك عن ما تحدثه الإنشاءات الحديثة في القضاء على ماتبقى من ثروة طبيعية نادرة.

وأشار الى ان مرور سكة القطاري عنق رمال الصمان لهو تحد كبير وتجاوز خطير ينذر بالمعضلة اذا صاحبه اهمال أو اغفال للدراسات البيئية للمشروع فالقضاء على بذور النباتات وتشويه عناصرها الطبيعية في تلك الصحاري يعد قتلاً متعمداً لفضائل نباتية توارثت هذه الأرض منذ آلاف السنين وانني استعael هل ياترى عدم مرور سكة القطار بالقرب من مدينة الحفر لم يكن ذا جدوى اقتصادية عند واضعي خطط المشروع؟ أم ان الأمر قد يفسر على أنه نوع من الاحتياطات البيئية لما سيحدثه القطار الذي لو مر بالقرب من مدينة الحفر لزام من التلوث الضوضائي، فالضحية حينها بالنباتات مقدمة على التضحية براحة الإنسان وعدم ازعاجه؛ وان كانت المقارنة غير ملزمة لنا في هذا الجانب.

وبين المعيوف ان الخطورة لا تكمن في وضع هذا المشروع واستراتيجياته ولكن في أخذ الاحتياطات البيئية اللازمة لغداي اي خسارة محتملة في البيئة الطبيعية، لذا فانه من الملح معالجة ما يفتقد من غطاء نباتي في ربيع الصمان بدراسة ومعالجة فورية من من يعينهم الشأن في وزارة الزراعة ونك بالإسراع في وضع خطة متزامنة مع انشاءات المشروع المقام والوقوف على مراحلها بالتأكد والتأكيد على سلامة المراعي البرية وابعاد دوائر زراعية فعالة، ونك ذلك فوات الاوان.

## الخلاصة

«الرياض» خلصت من خلال هذه الجولة واللقاءات الى ان الجمع خاضرة وبيادية وحكك للتخصصون في شؤون البيئية والطبيعة يناشدون ولاه ارمنا -مخلفين الله - تدارك هذه المعضلة وهي في مرحلتها الأولى وتحرك المسار ليخدم اهالي حفرالباطن ولقبصومة وتجندب منطقة الصمان ومراعيا والحياه الجميلة بغعلها النباتي وعدم القضاء على ماتبقى من ثروة طبيعية نادرة في ظل وجود البديل وماهي إلا عشرات من الكيلو مترات، ولا يخفى ان النولة - رعاها الله - ممتعة بالثروة الحيوانية وبمسلحة المواطنين وتقدم آلاف المليات إعاتات مباشرة للأعلاف لتخفيف العبء عليهم.

التجمعات السكانية والمدن وعمعا هاما للطرق والخطوط الجوية من خلال مرورها في اكبر المدن والمركز الحيوية ولا شك في ان مرور سكة الحديد في الخط المقترح لها سابقا وهي منطقية وذات جدوى من جميع الأوجه خصوصا ان اهالي حفرالباطن سبقت لهم المحاللة بأن يعتمد المسار الذي كان مقترحا في السابق والذي تم تغييره بشكل لا يخدم البيئة ويحاجل مركز وطنيا مهما وهي حفرالباطن لذا نطالب بإعادة السكة الى مسارها المقترح سابقا لما فيه نفع كبير للوطن والمواطن واملنا في قيادتنا كبير.

اما على الجندي من اعيان بلدة القبصومة فقل ان الصمان هي متنفس البادية والحاضرة ونأسف لما تفعله الشبولات في تلك الطبيعة وتمتعي لو ان مسار القطار سلك طريق التابلاين القديم مروراً بحفرالباطن والقبصومة خاصة ان مروره سيجنب عنه حركة تجارية وإن يتعرض لتكاليف على الدولة من ترميم او ماشابه ومروره بحفرالباطن له نتائج ايجابية على المنطقة واهلها الذين هم بحاجة لها من صحراء الصمان.

## خبراء البيئة لـ«الرياض»

وكان لرأي خبراء البيئة رأي حول هذا الموضوع حيث أكد الأستاذ الدكتور ابراهيم محمد عارف أستاذ علوم الغابات ورئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم الزراعية بجامعة الملك سعود أن إقامة المشاريع الحيوية في أي منطقة من مناطق المملكة لا بد ان تتم دراسة التقييم البيئي لهذه المشاريع لأن الأضرار الناتجة عن هذه المشاريع تهدد الموارد الطبيعية وخاصة المراعي وأشجار الغابات والممرات البيئية للموارد المائية.

ويستطرد بقوله: بفضل الله فقد اشتعل النظام العام للبيئة واللائحة التنفيذية في المملكة العربية السعودية الصالريماريخ ١٤٢٢/٧ هـ ونصت المادة الخامسة من النظام العام للبيئة بالاملكة على دراسة التقييم البيئي للمشاريع ونص المادة «انه يجب على الجهات المرخصة المتأكد من اجراء دراسات التقييم البيئي في مرحلة دراسات الجدوى للمشروعات التي يمكن ان تحدث تأثيرات سلبية وتكون الجهة القائمة على تنفيذ المشروع هي الجهة المسؤولة عن اجراءات دراسات التقييم البيئي وفق الأسس والمقاييس البيئية التي تحددها الجهة المختصة في اللوائح التنفيذية».

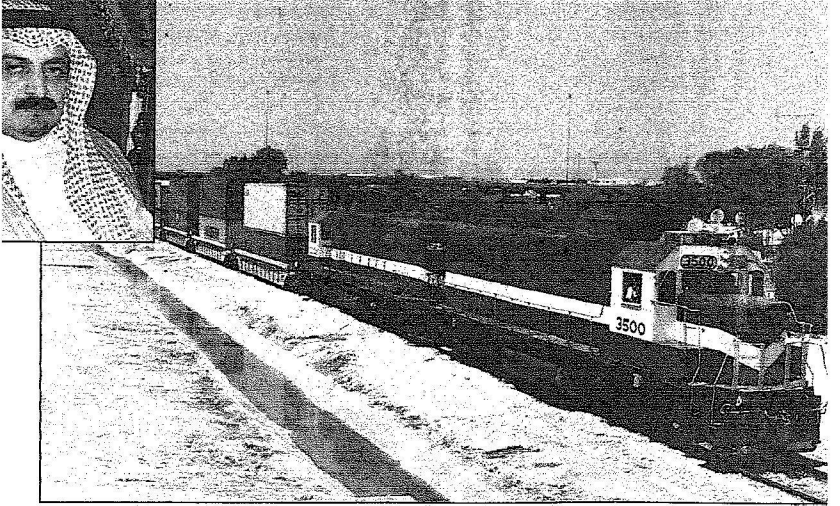
وأضاف: «إقامة هذا المشروع في منطقة مهمة وحساسة ومن أهم المناطق الرعوية في الملكة إذ لابد من ان نتأخذ الدراسات للتقييم البيئي التي يفترض ان اجريت لهذا المشروع قد أوضحت التأثيرات البيئية السلبية لهذا المشروع أو الإيجابية، واذ كانت نتائج الدراسة لهذا المشروع ان له تأثيرا سلبيا فلابد من تغيير اتجاهه الى مناطق أقل ضرا. مبيانا ان نتائج الدراسات والأبحاث البيئية نلت أن أي انقراض نوع واحد من الأنواع الحية التي توجد في أي منطقة من المناطق على الكرة الأرضية يؤدي الى تفكيك مكونات المنسج الأحيائي البيئي وخلخلته والقائه على حافة المجول، وانه لا يقتصر امر هذا الضرر على المنطقة التي يحدث فيها وانما ينتقل هذا الضرر الى مناطق أخرى مجاورة».

وتابع: «ولأن الموارد الطبيعية تمثل أهم عناصر النظام البيئي، لذا فإن الحفاظ عليها وصيانتها وتثبيتها على أسس سليمة يعتبر المحل الصحيح الى حسن استغلالها واستدامة عطائها وتعظيم دورها في

المصدر : الرياض - الرياض الاقتصادي

التاريخ : 20-05-2008 العدد : 14575

الصفحات : 15 المسلسل : 149



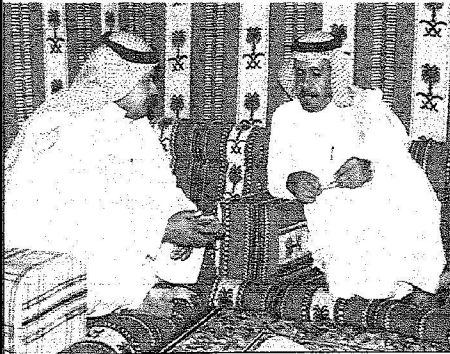
سكة الحديد في المناطق الريفية تعد قلناً متعمداً للمسائل البيئية

**الدويش: يجب مراعاة حاجة المواطنين  
والفرصة ما زالت قائمة قبل وقوع الضرر**

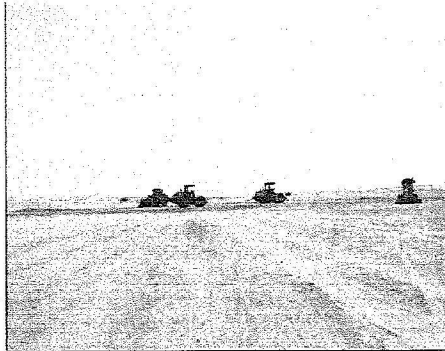
المصدر : الرياض - الرياض الاقتصادي

التاريخ : 20-05-2008 العدد : 14575

الصفحات : 15 المسلسل : 149



القطامي يتحدث في الرياض



عدد من الجرافات تباث معانها في تدعيم البيئة



لواغان ابن شبلان يتكلم للمسؤولين بتعميل المسار